

شرح رياض الصالحين ، الحديث 85 ، باب الصدق | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

الحديث الثامن والخمسون قال الخامس اي في الباب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه لا يتبعني رجل ملكا بضع امرأة - [00:00:02](#) ومعناه فارجع وهو يريد ان يبني بها ولما يبني بها ولا احد بنى بيوتا لم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خليفات وهو ينتظر اولادها اي نهى النبي قومه عن اتباعه على احد هذه الاحوال حالهم - [00:00:26](#) لان اصحابها يكونون متعلقين بها ونفوسا تتعلق بها فهذه اسباب تظعف عزائمهم وتفسر رغباتهم في الجهاد والشهادة وربما يفرط ذلك التعلق فيفيض الى كراهة الجهاد واعمال الخير ونحن نعلم ان من مقاصد الشارع قد نهى عن الاشياء التي تجعله - [00:00:53](#) يكره طاعة الله تعالى يقول النبي فغدى فدنى من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور. اللهم احبسها علينا فحبست طبعها هذا من معجزات - [00:01:17](#) الانبياء حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها طبعها كانت عادة الانبياء صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليهم ان يجمعوها فتجيب نار من السماء فتأكلها - [00:01:38](#) فيكون ذلك علامة قبولها وعدم الغلول فيها. فلما جاءت هذه النار فلم تأكلها علم ان فيها غلولا. نسأل الله العافية والسلام قال فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا. اي الخيانة في المغنم - [00:01:59](#) فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزغت اي كانت علامة الغلول عندهم التصاق يد الغالب بيد هذا النبي فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول - [00:02:18](#) فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب. فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فاكلتها فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا. ثم احل الله لنا الغنائم لما رأى ضعفنا. وعجزنا - [00:02:45](#) قال هنا متفق عليه وقال الخلفاء بفتح الخاء المعجمة وجسر اللام جمع خلفه وهي الناقة الحافل الناقة اذا هذا الحديث يتحدث فيه النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة وهو حديث لنا حتى بلغنا بالاسانيد المتصلة بحمد الله. نبهه ويوشع بالنون - [00:03:12](#) واخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الاخر ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليال سارة الى بيت المقدس وهذا الحديث فيه التحذير من شهوات الدنيا وان شهوات الدنيا تدعو النفس الى الحلى والى محبة البقاء في هذه الدنيا - [00:03:41](#) ولهذا نهى يوشع قومه عن اتباعه على احد هذه الاحوال لان اصحابها يكونون متعلقين النفوس بهذه الاسباب. وتضعف عزائمهم وتفتوا رغباتهم في الجهاد. والشهادة في سبيل الله والامور الهامة لا ينبغي ان تفوز سياستها الا لحازم فارغ البال - [00:04:06](#) ولذلك كان مقصود النبي تفرغهم من العوائق والاشغال لاجل ان يقبلوا على الجهاد بنية اسم صادقة وعلى عزم حازم وايضا فيه على هذا الامر انه ينبغي كفاية المجاهدين امور الدنيا لاجل ان يتفرغوا للجهاد بصدق - [00:04:34](#) وفي هذا الحديث امر الجمادات امر تسخير وتكوين اما امر العقلاء فهو امر تكليف ولذلك الانسان المكلف يسمى بالمكلف وفي هذا الحديث بيان ان المعجزات المعجزات هي للانبياء عليهم الصلاة والسلام. وثمة شيء اخر - [00:05:01](#)

تم بدلائل النبوة كان من علامة قبول غنائم وعدم وجود فيها ان تاتي النار من السماء فتأكل هذه الغنائم وهذا كان فيما مضى ولكن الله سبحانه وتعالى قد خط نبيه صلى الله عليه وسلم وخاص امة النبي بالغنائم - [00:05:24](#)

اذا هذا من خصوصيات الاسلام فسر الله هذه الامة ورحمها بخلاف الامم السابقة فان امرها كان مختلفا وهذا من رفع الاصر والاغلال على هذه ثم المرحوم فله الحمد والمنة في هذا الخبر معاقبة الجماعة بفعل سفائها - [00:05:49](#)

ولذا من دعاء المؤمنين لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. فهؤلاء الذين غلوا قد اوزي البقية بسبب خلودهم. لانه واجب على المجتمع ان يرفع سفه السفهاء وان يقوموا بالاصلاح فان لم يفعل المصلحون ذلك يوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده - [00:06:16](#)